

أدنى أهل الجنة	عنوان الخطبة
1/الجنة درجات يتفضل أهلها فيها 2/سرد خبر آخر من يخرج النار 3/حديث آخر أهل الجنة دخولاً لها 4/جزاء أدنى أهل الجنة منزلة فيها.	عناصر الخطبة
عبدالسلام الشويعر	الشيخ
10	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعود بالله من شرور أنفسنا وسبيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضل فلن تجد له ولِيًّا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وتابعهم وسلم تسليماً كثيراً.



(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَنْتُقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رِقْبَيَا) [النساء: 1]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70-71].

أما بعد عباد الله: فإنك إذا عظم شيء عندك ولم تستطع الإحاطة به، فإن إيرادك لأدنى درجاته مُشعر بعظيم شأنه، وجلالة قدره. وإليك - يا رعاك الله - خبر أدنى أهل الجنة منزلة فيها، وآخرهم دخولاً لها، فإن فيه خيراً وعظة.

لقد أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - عن درجات أهل الجنة، فأعلاهم أو لهم لها دخولاً، وأدنهم آخرهم بعد خروجهم من النار؛ في صحيح مسلم عن جابر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ينجو



المؤمنون فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة القدر سبعون ألفاً لا يحاسبون، ثم الذين يلوهم كأضوء نجم في السماء، ثم كذلك. تحمل الشفاعة ويسفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة، و يجعل أهل الجنة يرثون عليهم الماء حتى ينتوا نبات الشيء في السهل، و يذهب حراقه".

ثم بيَّنَ - صلى الله عليه وسلم - أن آخر من يخرج النار إنما تفضل الله عليه بدعائه له، ففي صحيح مسلم من حديث أنس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "يخرج من النار أربعة فيُعرضون على الله، فيلتفت أحدهم فيقول: أي رب إذ أخرجتني منها فلا تُعذني فيها، فينجيه الله منها".

وبَيَّنَ - صلى الله عليه وسلم - كيف يكون عرض ذلك الرجل على الله؛ ففي صحيح مسلم عن أبي ذر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً وآخر أهل النار خروجاً منها، رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنبه وارفعوا عنه كبارها،



فُتُعرض عليه صغار ذنبه فيقال: عملت يوم كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنبه أن تُعرض عليه، فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة، فيقول: رب قد عملتُ أشياء لا أراها ها هنا؟؛ يقول الراوي: فلقد رأيت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ضحك حتى بدت نواجذه.

إِنَّمَا أَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ مِثْلَهُ شَجَرَةُ ذَاتِ الْظَّلِّ فَيَجْلِسُ تَحْتَهَا، وَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبْنَى مُسْعُودٍ وَأَبْنَى ذَرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، إِنَّمَا جَاؤُوهَا التَّفْتَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَانِي مِنْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا، مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأُولَئِنَّ وَلَا الْآخِرِينَ. فَتَرَفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ".

وفي رواية: وَمُثِلَّتْ لَهُ شَجَرَةُ ذَاتِ الْظَّلِّ. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبٍ أَدْنِيَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا سَتَظْلَمُ بَظْلَهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا. فَيَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: يَا



بن آدم لعلّي إِنْ أَعْطَيْتُكُمْ سَأْلَتِنِي غَيْرُهَا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبَّهُ. وَيَعْاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرٌ عَلَيْهِ. فَيُدْنِيهُ مِنْهَا فَيُسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيُشَرِّبُ مِنْ مَائِهَا.

ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوْلَى فَيَقُولُ: أَيُّ رَبٍ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تَعْاهَدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: لَعَلّي إِنْ أَدْنِيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا. فَيَعْاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرٌ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهُ مِنْهَا فَيُسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيُشَرِّبُ مِنْ مَائِهَا.

ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوْلَى فَيَقُولُ: أَيُّ رَبٍ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تَعْاهَدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: بَلٌ يَا رَبَّهُ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرٌ عَلَيْهِ. فَيُدْنِيهُ مِنْهَا فَيُسْمِعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبٍ أَدْخَلْنِيْهَا.



فيقول: يا ابن آدم ما يُصربي منك، أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها، قال: يا رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين.

فضحك ابن مسعود -رضي الله عنه- فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: "مِنْ ضَحْكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين، فيقول: فإني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر".

فإذا أذن له بدخول الجنة بعد ذلك، ظن أنها ملأى، ففي الصحيحين: عن عبد الله -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وأآخر أهل الجنة دخولاً، رجل يخرج من النار حبواً، فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، ف يأتيها فُيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، فيقول تسخري، -أو



تضحك مني - وأنت الملك؟ فلقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضحك حتى بدت تواجده، وكان يقول: ذاك أدنى أهل الجنة منزلاً".

عباد الله: ذلك خبر آخر أهل الجنة دخولاً، وأما ما له فيها، فهو خبر عجيب، فإن له الدنيا وعشرة أمثلها كما سبق في الحديث الصحيح، ويقال له تَمَّنَ؛ ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إِنْ مَقْعِدَ أَحَدِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ أَنْ يَقُولَ لَهُ تَمَّنَ"! فيتمنى ويتمنى، فيقول له: هل تمنيت؟ فيقول: نعم. فيقول له: فإن لك ما تمنيت ومثله معه".

وفي حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - في صحيح مسلم: "وَيُذَكِّرُهُ اللَّهُ سُلْ كَذَا وَكَذَا، إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِي قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعِشْرَةُ أَمْثَالِهِ".



قال - صلى الله عليه وسلم -: "ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجته من الحور العين فتقولان: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، قال: فيقول ما أُعطي أحد مثل ما أعطيت".

وعند الترمذى عن ابن عمر - رضي الله عنهم - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية، ثمقرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رِبَّكَا نَاظِرَةٌ)" [القيامة: 22-23].

وعند الترمذى عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة، وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صناء".



عبد الله: إن خير أدنى أهل الجنة عظيم، وقد سأله موسى -عليه السلام- رَبِّهِ -جل وعلا- لقصد عظيم، ففدي صحيح مسلم عن المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- قال: "سأله موسى ربِّهِ ما أدنى أهل الجنة منزلة"، وفي لفظ: "إن موسى -عليه السلام- سأله الله -عز وجل- عن أحسن أهل الجنة منها حظاً؟ قال: هو رجل يحيىٌ بعدما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي ربٍ؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذتهم، فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْكٍ مَلِكٍ من ملوك الدنيا، فيقول: رضيت ربِّي، فيقول: لك ذلك، ومثله، ومثله، ومثله، فيقال في الخامسة: رضيت ربِّي. فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله وكل ما اشتهرت ولذت عينك. فيقول: رضيت ربِّي. قال: ربِّ فأعلاهم منزلة؟، قال: أولئك الذي أردتُ، غرسُتُ كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر". واقرءوا إن شئتم: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرْرَةَ أَعْيُنٍ جَزَاءً إِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [السجدة: 17].



الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفي أثره ومن استن بسنته واهتدى بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد عباد الله: فاتقوا الله حق التقوى، وتمسكون من الإسلام بالعروة الوثقى، وعليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة، ومن شد شد في النار.

واعلموا -عباد الله- أن خير الكلام كلام الله -جل وعلا-، وخير الهدي هدي محمد بن عبد الله رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار.

ثم صلوا وسلموا...

